mroftalp htehaB ni knil muideM

١١/١١ شرح مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | ٨٢/٨/٢٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء الذي نعقده فيما يتعلق - 00:00:00

اه بمقدمة في اصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية هذا اللقاء هو اللقاء الحادي عشر وهو اللقاء الاخير المتعلق بقراءة هذه الرسالة القيمة وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر شعبان من عام الف واربع مئة - 00:00:18

واثنين واربعين نجتمع لنختم هذه اه هذه الرسالة القيمة المباركة في فصل عقده المؤلف فيما يتعلق بتفسير القرآن بمجرد الرأي بعدما ذكر تفسير القرآن بالاثر آآ ان تفسير القرآن آآ من افضل طرقه هو ان يفسر القرآن - 00:00:39

بالقرآن فما اجمل في موضع بين في موضع وما جاء عاما خص في موضع الى اخر ما يتعلق في تفسير القرآن بالقرآن ثم بين ان المرتبة الثانية هو ان يفسر القرآن - 00:01:09

بالسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم المرتبة الثالثة ان يفسر القرآن باقوال الصحابة رضي الله عنهم فانهم شاهدوا التنزيل وحضروا مجالس النبي صلى الله عليه وسلم واعطوا من الفهم - 00:01:26

الذكاء ما لم يعطى غيرهم وقد اختارهم الله لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم بتفسير التابعين الذين هم اخذوا العلم وتتلمذوا على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

وادركوا ايضا من الفهم والذكاء ما لم يدركه غيرهم ممن جاء بعدهم ثم بعد ذلك لما انتهى المؤلف من تفسير تفسير الاثر ونلاحظ انه ادرج تفسير التابعين بالاثر لما سار عليه - 00:02:03

العلماء السابقون الذين كتبوا في التفسير بالاثر كتفسير النسائي وابن ماجة والامام احمد وتفسير ابن مردوي وابن المنذر وتفسير ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم كل هؤلاء تفاسير تسمى تفاسير بالاثر - 00:02:23

وساروا على انهم جمعوا جمعوا هذه التفاسير من اقوال الصحابة والتابعين ومن الاحاديث المرفوعة الان ينتقل الى التفسير الذي يقابل التفسير بالاثر وهو التفسير بالرأي قال فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي - 00:02:44

فحرام مجرد الرأي هكذا لم يكن هذا الرأي مبنيا على فهم قواعد الشريعة وعلى فهم نصوص الشريعة من الكتاب والسنة. وعلى فهم لغة العرب بمعنى انه عنده ادوات الاجتهاد والفهم والادراك - 00:03:06

اذا كانت هذه الادوات غير موجودة عنده فقط بمجرد الرأي فهذا كما قال شيخ الاسلام حرام عليه ان يفسر القرآن ثم قال الشيخ رحمه الله قال حدثنا مؤمل حدثنا سفيان - 00:03:25

حدثنا عبد الاعلى وهذا السند سند من سند ابن جرير الطبري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار - 00:03:44

هذا الحديث نص في تحريم وفي الوعيد الشديد لمن يقول في القرآن بغير علم. وانما هو برأيه قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:04

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وبه الى الترمذي قال حدثنا عبدي عبد ابن حميد حدثني حبان ابن هلال قال حدثنا

سهيل اخو حزم القطعي قال حدثنا ابو عمران الجولي - 00:04:24
عن جند بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ قال الترمذي هذا حديث غريب قال قال الشيخ وقد تكلم بعض اهل الحديث - 00:04:44
سهيل ابن ابي حزم الحديث هذا فيه كلام كلام ولكن على فرض صحته فما معنى قوله من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ نقول مثل ما يقضي القاضي اذا قضى القاضي عن جهل - 00:05:01
وان كان قضاؤه صحيحا فقد اخطأ وقد اخطأ لانه حكم بغير علم لانه حكم بغير علم وكذلك قال بعض اهل العلم معنى من قالها في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ اي فقد اخطأ الطريق - 00:05:21
او اخطأ المنهج ان هذا خطأ قالوا وهكذا روى بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم يقول رؤي - 00:05:39
يعني هذه احاديث مرفوعة ثم قال ايضا بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يعني من الصحابة والتابعين انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم - 00:05:57
قالوا اما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروه بغير علم او من قبيل انفسهم وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من من من قبل انفسهم بغير علم - 00:06:10
فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم يأتي الامر - 00:06:32
من بابه كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار وان وافق حكمه الصواب وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر لكن يكون اخف جرما ممن اخطأ. والله اعلم - 00:06:45
وهكذا سمى الله القذفة كاذبين لماذا وهم الكاذبين قال لان الله قال فاذا لم يأتوا بالشهداء واذ لم فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون والقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر - 00:07:03
لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به. وتكلف ما لا علم له به. والله اعلم. يقول الشيخ يعني لو ان القاذف لو ان القاذف كان صادقا في قذفه لكن لم يكن عنده شهداء - 00:07:27
فانه يعتبر في حكم الله كاذبا وهكذا الذي يأتي الباب من غير او يأتي الطريق من غير بابه فانه قد اخطأ والذي يفسر القرآن برأيه من غير من غير ان يكون له طريق صحيح - 00:07:45
وانه قد اخطأ يقول ولهذا تحرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به الان سيسوق لنا الاثار التي تدل على ان السلف كانوا لا يفسرون القرآن بارائهم - 00:08:02
وكانوا ابعد الناس عن هذا الطريق ثم نجد ان الشيخ رحمه الله في اخر الامر يقول وهؤلاء الذين نقلنا عنهم انهم لا يفسرون القرآن برأيهم قد ورد عنهم تفسير للقرآن - 00:08:21
فكيف نجمع بين ذلك؟ نقول لا يقولون برأيهم وانما يقولون عن علم يقولون ان كان عندهم علم بذلك طيب يقول لهذا تحرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به - 00:08:37
كما روى شعبة عن عن سليمان عن عن عبد الله ابن مرة عن ابي عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني - 00:08:52
اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم وقال ابو عبيد القاسم بن سلام حدثنا محمود بن يزيد عن العوام الحوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة - 00:09:08
وقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني؟ ان ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وهذا منقطع وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وابى فقال هذه الفاكهة قد عرفناها - 00:09:22

وما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد ابن ابن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر - 00:09:50

رضي الله عنه وفي ظهر قميصه اربع رقاع وقال وفاكهة وابا وقال ما الاب ثم قال ان هذا لهو التكلف فما عليك الا تدري وهذا كله محمول على انهما رضي الله عنهما انما ارادا استكشاف علم كيفية الاب - 00:10:10

والا فكونه نبتا من الارض ظاهر لا يجهل ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقظبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة يعني المقصود ان عمر وان ابا بكر وان الصحابة وغيرهم وغيرهم يعرفون معنى - 00:10:32

الاب انه نوع من النبات وانه نبات للانعام لكن اي نوع من النبات؟ هل هو البرسيم؟ هل هو الحشيش؟ هل هو كذا؟ هذا تحديده؟ هذا هو التكلف وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابي عن ابن ابي - 00:10:54

مليكة ان ابن عباس سئل عن اية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فقال فيها فابى ان يقول فيها اسناده صحيح وقال ابو عبيد حدثني اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن ابي - 00:11:19

عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقال له وقال ابن عباس فما يوم كان مقدار خمسين آآ خمسين الف سنة. فقال الرجل انما سألتك لتحدثني. فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله - 00:11:37

وفي كتابه الله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم وهذه رواية عن ابن عباس انه توقف الجمع بين الف سنة وبين خمسين الف سنة هذه رواية انه توقف وفي رواية اخرى - 00:12:08

انه اجاب قد يكون قد ظهر له بعد ذلك فاجابه في قوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون هذا في عروج الملائكة في عروج الملاك من السماء الى الارض. لان عروجها من السم لان عروجها من الارض الى السماء او نزولها - 00:12:28

العروج خمس مئة ما بين السماء والسماء خمس مئة او ما بين الارض والسماء خمس مئة سنة فنزولها ثم عروجها هذا الف سنة وهذا ما بين السماء والارض واما مقدار خمسين الف سنة فهو كما هو واضح - 00:12:48

في يوم وهو يوم القيامة يوم القيامة وهذه المسألة تكلم عنها الامام الشنقيطي رحمه الله في كتافه في كتابه دفع ايهام الاضطراب دفعها من اضطراب وهذا الكتاب اورد الشيخ فيه اشكالات - 00:13:09

وغموض في بعض الايات وتعارض في ما بين كثير من الايات حرر وجمع ووفق وبين رحمه الله في كتابه دفعها من اضطراب واورد ما يقرب من مئتين واربعين موضعا واجاب عنها - 00:13:30

والكتاب ولله الحمد يعني قرأناه عدة جلسات وختمناه عدة مرات وسجلوا لله الحمد وهو موجود في اليوتيوب ولو تيسر لو تيسر وقت اذا اعدنا قراءته باذن الله يقول هنا ايضا - 00:13:49

وقال ابن جرير حدثني يعقوب يعني ابن يعني ابن ابراهيم حدثنا ابن علية عن مهدي عن مهدي ابن ميمون عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق جاء طلق ابن حبيب الى جندب ابن عبد الله الصحابي الجليل رضي الله عنه - 00:14:13

فسألوا عن اية من القرآن وقال احرج يحرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عني او قال ان تجالسني يعني في شدة تحرجهم من الكلام في القرآن الكريم وقال مالك عن يحيى بن سعيد - 00:14:33

عن يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن ابن المسيب انه انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن فقال انا لا نقول في القرآن شيئا وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو بن مرة قال - 00:14:52

سأل رجل سعيد ابن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء. يعني عكرمة اكرم مولى ابن عباس وقال ابن ابن شوذم حدثني - 00:15:16

يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد ابن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سألناه عن تفسير كان اذا سألناه عن تفسير عن تفسير اية من القرآن - 00:15:34

سكت وكأن لم يسمع وعن ابن وعن ابن وعن ابن جرير حدثني احمد ابن عبدة الظبي حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة. وانهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم - 00:15:55

ابن عبد الله والقاسم ابن محمد وسعيد ابن المسيب ونافع وقال ابو عبيدة حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام ابن عروة ما سمعت ابي كاول اية من كتاب الله قط - 00:16:19

ابوه هو عروة ابن الزبير من كبار التابعين مروة بن الزبير بن العوام وامه اسماء بنت ابي بكر يقول وهو من فقهاء فقهاء المدينة السبعة رحمهم الله قال ما سمعت ابيت اول اية من كتاب الله قط - 00:16:38

وقال اي وقال ايوب ابن عون وهشام الدستوائي عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة السلماني عبيد بفتح العين عبيدة السلماني وهو من من التابعين عن اية من القرآن فقال ذهب الذين - 00:16:58

كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن فاتق الله وعليك بالسداد وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عن عبيد الله بن المسلم بن يسار عن ابيه قال اذا - 00:17:17

حدثت عن اذا حدثت عن الله فقف اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده وهذا الاثر من التابعي اه مسلم بن يسار او اي نعم انت بمسلم ابن يسار رحمه الله - 00:17:33

هذا اصل فيما يتعلق بسياق الايات هذا الاصل فيما يتعلق بسياق الايات ان سياق الايات يكشف لنا معاني الايات ويكشف لنا دلالات الايات كثيرا من المواضع التي قد تخفى على كثير من الناس - 00:17:55

يعرفها سياق الايات ولذلك قال قف حتى تنظر ما قبلها وما بعدها حدثنا هشيم عن عن المغيرة عن ابراهيم قال كان اصحابنا يتقون التفسير ويهابنا ولعل إبراهيم هنا هو إبراهيم التيمي - 00:18:14

او ابراهيم النخعي وقال شعبة عن عبد الله ابن ابي السفر قال قال الشعبي والله ما من اية الا وقد سألت عنها يقول الشعبي ولكنها الرواية يقول ما من اية الا عندي فيها علم - 00:18:36

ولكنها الرواية عن الله. وقال ابو عبيد حدثنا هشيم انبأنا عمر ابن ابي زائدة عن الشعبي عن مسروق قال اتقوا التفسير اتقوا التفسير فانما هو الرواية عن الله فهذه الاثار الصحيحة وما شكلها عن ائمة التفسير محمولة على تحرجهم محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا - 00:18:51

لا علم لهم به فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه ولا حرج عليه ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوالا في التفسير العجيب ايها العجيب ايها المستمعون - 00:19:19

نلاحظ ان شيخ الاسلام رحمه الله يعني استوعب ويعني استظهر هذه الاثار كلها وهذه الاثار كلها الدالة على ما قاله السلف في النهي عن القول بالقرآن بغير علم واعجب من ذلك انه يسوقها باسانيدها - 00:19:41

هذا يدل على سعة علم هذا الرجل وتمكنه في العلم طيب الان سينتقل الى الاثار الدالة على الجواز يقول ان الذي ان الاثار التي التي اوردتها قبل ذلك هي فيمن - 00:20:02

يتكلم القرآن بغير علم وليس عنده علم من ذلك من من ذلك لغة وشرعا فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير - 00:20:22

كل هؤلاء اللي مروا معنا لهم اقوال في التفسير سعيد بن المسيب له الان تفسير كامل محمد سليم وغيرهم من الائمة الذين مرت مر ذكرهم كلهم لهم تفاسير لهم تفاسير لكنهم قالوا ذلك تحرجا - 00:20:40

وفيما لا علم لهم به قال ولا منافاة لانهم تكلموا فيما لا فيما علموه. وسكتوا عما جهلوه. وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عم لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل - 00:20:58

يقول يقول اذا كانوا يجب عليهم ان يسكتوا فيما لا علم لهم به. ايضا يجب عليهم ان يقولوا فيما يعلمون لقوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه ولما جاء في الحديث المروي من طرق - 00:21:19

من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وقال ابن جرير الطبري رحمه الله حدثنا محمد ابن الشار حدثنا مؤمل حدثنا سفيان ابن ابي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه - 00:21:40

يعني ان التفسير منه ما هو جاهز ومنهما لا يجوز والجائز على انواع. ما هو ظاهر جدا وما يعرفه العلماء وهكذا كما سيأتي. قال اربعة اوجه وجه تعرفه العرب لا يخفى من كلامه. تعرف العرب من كلامها يعني واضح - 00:21:59

وتفسير لا يعذر احد بجهالة كل يعلمه وتفسير يعلمه العلماء وهذا الذي يتحرج الناس منه الا عن علم وتفسير لا يعلمه الا الله وهو الذي اخفاه. مثل ماذا مثل حقائق - 00:22:18

حقائق صفات الله كيفية كيفيات صفات الله ومثل حقائق اليوم الاخر والحقائق الغيبية كلها الحقائق الغيبية كلها لا يعلمها لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. او ما اطلع احدا من عباده - 00:22:33

اما غيرهم لا يعلم لا يعلم ذلك قال المؤلف والله قال المؤلف والله سبحانه وتعالى اعلم وبهذا تنتهي هذه المقدمة في اصول التفسير الموجزة الموجزة وننتبه ننتبه الى ان تسمية هذه المقدمة هي من المحققين من المحققين تسميتها - 00:22:51

في مقدمة في سورة التفسير انما هي جهد من المحققين. ولذلك نلاحظ احيانا ان بعض المحققين الذين اخرجوا هذه الرسالة يزينونها اه باسئلة وردت لشيخ الاسلام بعض الطبعات موجود اقرب التفاسير الى الكتاب والسنة سؤل شيخ الاسلام ثم يزينون الرسالة بهذا الفصل - 00:23:21

وايضا يزينونه المعتزلة بان بفصل ان شيخ اسلام جمع القراءات السبع وما حكم جمعه؟ وما حكم جمع القراءات السبع هذي كلها ليس من كلام الشيخ وانما هو مأخوذ من كلام الشيخ لكن لو لم لم يضمنه الشيخ - 00:23:46

في الرسالة الرجال وعموما هذه الرسالة القيمة الجديرة بالقراءة والظبط والفهم والادراك فهميها من طلاب العلم وطالبات العلم خاصة في التخصص وهي تتألق باصول التفسير من الضروري من الضروري ادراكها وفهمها. وهي كما هو معلوم عند الجميع ان الشيخ رحمه الله قدم بمقدمة في - 00:24:08

ان التفاسير الكثيرة مشحونة بالغط والسمين ولابد للطالب ان يفهم ويدرك ويميز ولابد من التمييز ثم تكلم الشيخ عن عظمة القرآن والتفسير ثم بين تفسير النبي وتفسير الصحابة وتفسير التابعين ثم ذكر - 00:24:35

اختلاف اختلاف العلماء واختلاف المفسرين وانه اغلبه ان اغلب اختلافهم اختلاف تنوع وقد يوجد اختلاف تضاد وهو ثم تكلم عن اسباب اختلاف التنوع وذكر خمسة اسباب ثم تكلم عن مسائل - 00:24:53

متعلقة اختلاف التنوع وهو ما يتعلق باسباب النزول وببعض الالفاظ القرآنية وما يسمى بالتظمين. تظمين الافعال او نيابة الحروف عن بعض نتكلم عن عن بعض الالفاظ كالترادف والتباين تكلم عن التقارب - 00:25:11

ونحو ذلك ثم تكلم الشيخ رحمه الله عن عن ما المنقول الينا من من الاقوال في التفسير المأثورة. وان اغلبها مراسيل وان المراسيل اذا تعددت طرقها ولم يتواطأ واهلها فانها تقبل فانها تقبل. تكلم عن هذه المسألة واطال فيها - 00:25:35

ثم تكلم عن عن التفسير بالرأي وذكر او التفسير ما يسمى بالرأي او التفسير بالمعنى وذكر آآ تفاسير المبتدعة اه كالمعتزلة والباطنية والصوفية. ثم تكلم عن مراتب التفسير. مراتب التفسير وختمها بحكم التفسير - 00:25:58

رأيي هذه المقدمة كلها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان آآ ان آآ ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا - 00:26:23